



الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا  
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA  
بِوَيْبَرِئْتِي إِسْلَامَءِ أَبْنَاءِ رَيْجِنَا مِلْدِينَا

مشروعية التداوي وضوابطه في ضوء السنة

إعداد

حبيبة بنت أيوب

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث  
(قسم دراسات القرآن والسنة)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية  
الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

أغسطس ٢٠١٠م

## ملخص البحث

يهدف هذا البحث "مشروعية التداوي وضوابطها في ضوء السنة" إلى إبراز هذه الأمور باعتبارها شيئاً مهماً في الحياة، لأن كثيراً من الناس يجهلون طريقة التداوي الصحيحة كما جاءت في السنة. كما تمثل لبعض أفهامهم أن الطب الإسلامي تنحصر مسأله في الأذكار والدعاء فقط، وخلط على فهم بعضهم بأن الذهاب إلى الكهان والعُرافِ جزء من الطب النبوي الشريف، كما جهل بعض الناس النماذج من الرسول ﷺ في التداوي يعني " الطب النبوي، ومكانته في التشريع الإسلامي، وهذه القضايا تصب في أهمية الدراسة وتلقيها لتلك القواعد وتصحيح أفهام المسلمين وتنويرهم بمفهوم التداوي وضوابطه في ضوء السنة النبوية الشريفة، ويتناول البحث مفهوم التداوي وأحكامه وضوابطه، وقد دل القرآن الكريم والسنة الصحيحة على ضوابط التداوي. التي منها ضوابط التداوي بالأدوية الحسية، وضوابط التداوي بالأدوية المعنوية يعني الرقية الشرعية. وقد جمعت الباحثة تلك الضوابط من الأحاديث الصحيحة وأقوال العلماء المعتبرة. وهو ما يمثل صلب البحث. وأخيراً استعرضت الباحثة نماذج الطب النبوي وعلاقته بالحقائق الطبية الحديثة التي أوردت منها نماذج من الطب الروحاني ونماذج من الطب النبوي التجريبي. ونماذج حقيقية طبية كعسل النحل والحبة السوداء لكثرة فضيلتهما على غيرها من الأدوية الأخرى. والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي والتحليلي، من خلال استقراء الأحاديث النبوية المتعلقة بالموضوع وتحليلها من الكتب الستة والاستعانة بكتب شراح الحديث المعروفة.

## ABSTRACT

This thesis aims at analyzing the importance of medical treatment in treating certain illnesses and its principles in the light of the *Sunnah*. Muslims nowadays are not generally aware of some of the guidance of the Prophet's *Sunnah* in medical treatment. Generally, there are two trends current in Muslim societies; first, putting greater emphasis on the importance of certain *adhkār* (recitation of certain Qur'ānic verses) and *du'ā'* (prayers) only as means to treat certain illnesses and diseases, and second, resorting to some other practices akin to those usually practiced by magicians and shamans, believing that they are part of the Prophet's medicine. These trends have demonstrated to us that some of the Muslims have misunderstood the Prophet's medicine and its unique place in the Islamic tradition of medical treatment. The thesis gives details of the concept and principles of medical treatment, the evidences on the legitimacy of treatment in the light of the *Sunnah*, and the meaning and the concept of Islamic medicine. The principles of medical treatment in the light of the *Sunnah* as discussed in the thesis are two: (١) the treatment which is called *adwiyah ḥissiyyah* (tangible medical treatment) and that of (٢) *adwiyah ma'naviyyah* (spiritual medical treatment). The research is based on analyzing authentic *aḥādīth* (traditions) of the Prophet ﷺ and its commentary by scholars of *ḥadīth*. This thesis has also demonstrated the compatibility between the Prophet's medical treatment and that which are discovered by recent empirical scientific research. Honey and black seeds, for example, are chosen here to be the main focus of discussion because their usage was encouraged by the Prophet ﷺ in his medical treatment. The method used in this study is the textual analysis from the books of *ḥadīth* and the commentaries written by well-known *ḥadīth* scholars.

## APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah)

.....  
Ahmed El-Mogtaba Bannga Ahmed Ali  
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

.....  
Shayuthy Abdul Manas  
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'ān and Sunnah Studies and is accepted as a partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

.....  
Mohd Shah Jani  
Head, Department of Qur'ān and  
Sunnah

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

.....  
Badri Najib Zubir  
Dean, Kulliyah of Islamic Revealed  
Knowledge and Human Sciences

## DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Habibah binti Ayob

Signature.....

Date.....

## إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٠ محفوظة ل: حبيبة بنت أيوب

### مشروعية التداوي وضوابطه في ضوء السنة النبوية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكاتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبيين به.

أكدت هذا الإقرار: حبيبة بنت أيوب

التوقيع:..... التاريخ:.....

التوقيع:.....

إلى والدي الحنون أيوب عبد الله رحمه الله، ووالدي الحنونة سيّتي سعودة عبد الله،  
اللذين ضحيا كثيرا من أجلي، واللذين شجعاني لنجاحي في الدارين ليلا ونهارا،

وإلى أساتذتي الكرام،

الذين أخذوا بيدي إلى نور العلم والإيمان، حفظهم الله تعالى ورعاهم،

وإلى جميع من لهم عليّ وعلى أمة الإسلام والإنسانية، فضل وبلاء في خدمة الإسلام،

والدفاع عن السنة، وقضايا الأمة ومشاكلهم،

سائلة المولى عز وجل أن يجزل لهم الأجر والثواب والمغفرة

أهدي هذه الرسالة، سائلة إلى الله ﷻ الإخلاص في النية،

وجزاهم الله عني خيرا كثيرا.

## الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فالشكر لله أولاً وآخرًا على ما وفقني لكتابة هذا البحث. وأقدم في هذا المقام عظيم شكري وجزيل امتناني لأستاذي أحمد المجتبي بانقا أحمد علي -حفظه الله- لقبوله الإشراف على هذه الرسالة، فكان له الفضل الكبير في الإشراف وإبداء الملاحظات والتوجيهات والإرشادات الجلية لإخراج هذا البحث بهذه الصورة. أسأل الله الكريم أن يجزيه خير الجزاء، وينعم عليه بالصحة والعافية. ثم اعترافي بالجميل وجزيل شكري موصول إلى الممتحن الثاني الأستاذ المساعد الدكتور سيوطي عبد المنس - حفظه الله - على مساهمته القيمة في إبداء التصويبات السديدة وتبنيه إلى الخطأ أو الخلل في هذه الرسالة لتخرج في صورة أفضل. وكذلك أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وأخص بالشكر كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية من أعضاء هيئة التدريس والإدارة، خاصة الأساتذة والموظفين في قسم دراسات القرآن والسنة، بما أتاحوا لي من فرصة لإكمال الدراسة. وكذلك أقدم شكري وامتناني إلى مركز الدراسات العليا بالجامعة والقائمين عليها لما قدموه لي من عون. ولا يفوتني الاعتراف لأصحاب الفضل الآخرين بفضلهم في مساعدتي طول مكثي في هذه الجامعة لإكمال دراستي. وأخيرًا، أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يجعل عملي هذا في ميزان حسناتي، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، والحمد لله رب العالمين.



## محتويات البحث

ب	ملخص البحث بالعربي.....
ت	ملخص البحث بالإنجليزية.....
ث	صفحة القبول.....
ج	صفحة الإقرار.....
ح	حقوق الطبع.....
خ	الإهداء.....
د	شكر وتقدير.....

### الفصل الأول: مقدمة البحث..... ١

١	المقدمة.....
٣	أهمية البحث.....
٣	إشكالية البحث وأسئلته.....
٤	أهداف البحث.....
٤	الدراسات السابقة.....
١١	منهجية البحث.....

### الفصل الثاني: مشروعية التداوي وأحكامه..... ١٣

١٤	تمهيد.....
١٤	المبحث الأول: التعريف بالتداوي لغة واصطلاحاً.....
١٦	المبحث الثاني: مشروعية التداوي في ضوء القرآن والسنة.....
١٧	المطلب الأول: مشروعية التداوي في القرآن الكريم.....
٢٠	المطلب الثاني: مشروعية التداوي في السنة النبوية.....
٢٧	المبحث الثالث: حكم التداوي في الإسلام.....

المطلب الأول: عرض آراء العلماء في حكم التداوي	٢٧
المطلب الثاني: الترجيح بين الأقوال	٢٩
المطلب الثالث: مناقشة العلماء في مجلس مجمع الفقه الإسلامي لمشروعية التداوي	٣١
المطلب الرابع: حكم التداوي بالنجس والمحرم	٣٢
المبحث الرابع: مفهوم الطب الإسلامي وتاريخه ومعايره	٣٣
المطلب الأول: تعريف الطب الإسلامي	٣٤
المطلب الثاني: تاريخ الطب الإسلامي	٣٥
المطلب الثالث: معايير بين الطب الإسلامي	٣٦
<b>الفصل الثالث: الضوابط التداوي في ضوء السنة النبوية</b>	٣٩
تمهيد	٤٠
المبحث الأول: ضوابط التداوي بالأدوية الحسية أو المادية	٤٠
المطلب الأول: ضوابط الأدوية الحسية أو المادية	٤٠
المطلب الثاني: الضوابط الشرعية لمن يريد أن يتداوى	٤٢
المطلب الثالث: الضوابط الأخلاقية للطبيب مسلم	٤٦
المبحث الثاني: ضوابط التداوي بالأدوية غير الحسية أو الأدوية الروحية أو المعنوية	٤٨
المطلب الأول: ضوابط التداوي بالعبادة	٤٨
أولاً: إخلاص القلب	٤٨
ثانياً: لا يعبد الله إلا بما شرع	٥٠
المطلب الثاني: ضوابط التداوي بالرقية الشرعية	٥٢
الفرع الأول: معنى الرقية	٥٢
الفرع الثاني: مشروعية الرقية	٥٣
الفرع الثالث: ضوابط التداوي بالرقية والتمائم	٥٥

٦١	الفصل الرابع: نماذج من علاقة الطب النبوي بالحقائق الطبية الحديثة
٦٢	تمهيد
٦٣	المبحث الأول: الطب النبوي الروحي والحقائق الطبية الحديثة
٦٣	المطلب الأول: أنواع الأمراض
٦٥	المطلب الثاني: أهمية الجانب الروحي
٦٨	المطلب الثالث: نماذج من الطب الروحاني أو الطب المعنوي
٦٨	أولاً: التوبة والإستغفار والرجوع إلى الله والإتصال به والتقرب إليه
٧٠	ثانياً: الدعاء
٧٣	ثالثاً: قراءة القرآن
٧٤	رابعاً: الصلاة
٧٦	خامساً: الأذكار
٧٩	سادساً: الإيمان بالقضاء والقدر والرضى والصبر عليه
	سابعاً: إدراك حقيقة الموت والحياة ورسالة الإنسان في الحياة وحقيقة
٨٠	النعمة والبلاء
٨١	تاسعاً: الرقية الشرعية
٨٤	المبحث الثاني: نماذج من الطب النبوي التجريبي والحقائق الطبية الحديثة
٨٤	المطلب الأول: عسل النحل
٨٤	الفرع الأول: العسل في القرآن والسنة
٨٦	الفرع الثاني: فوائد عسل النحل
٨٧	الفرع الثالث: أقوال الأطباء والعلماء في فوائد عسل النحل
٨٩	الفرع الرابع: تركيب العسل
٩٠	المطلب الثاني: الحبة السوداء
٩٠	الفرع الأول: استحصال للأحاديث الواردة في الحبة السوداء مع تخرجها
٩٠	الفرع الثاني: مفهوم الحبة السوداء شفاء من كل داء

٩٤ .....	الفرع الثالث: مكونات الحبة السوداء
٩٥ .....	الفرع الرابع: الحقيقة العلمية في الحبة السوداء
٩٧ .....	خاتمة البحث
٩٧ .....	نتائج البحث
٩٩ .....	التوصيات
١٠١ .....	قائمة المصادر والمراجع

# الفصل الأول

## الفصل التمهيدي

ويحتوى على المحاور التالية:

المقدمة

أهمية البحث

إشكالية البحث وأسئلته

أهداف البحث

الدراسات السابقة

منهجية البحث

### المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

جاء الإسلام رحمة للعالمين، وهو دين شامل كامل يهدي الناس إلى الصراط المستقيم، وهو دين الأمن والفلاح والسعادة للحياة في الدارين، وهو الهدى من رب العالمين الخالق للكائنات المنظم المدبر للكون جميعاً، وهو شفاء لقلوب الناس بعقيدة الحق، وقانون للمجتمع يحفظ الحق والأمن والعدالة، وهو الهدى الذي أنزل لحل مشاكل العالمين في جميع مناحي حياتهم، الروحية والجسمانية، والاقتصادية، قال الله تعالى: ﴿الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢)﴾<sup>١</sup>. لقد استكشفت الحقائق العلمية الكثير من

---

<sup>١</sup> سورة البقرة: ١-٢.

أسرار القرآن والحديث النبوي الشريف في مجال التداوي، نلتمس ذلك من خلال الآيات القرآنية كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>٢</sup>. وقوله تعالى في سورة النحل: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنِّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾<sup>٣</sup>، كما جاءت بعض الأحاديث النبوية التي كشفت القناع عن وصفات فاعلة في التداوي كحديث العسل، والحبة السوداء، والعجوة وغيرها.

ولعل في هذا ما يفسر لنا شمولية دين الإسلام الذي اعتنى بصحة الأبدان والنفوس، ووفقا لذلك جعلت مقاصد الشريعة الإسلامية معنية بحفظ الأنفس، والدين، والمال، والعقل، والنسل. وهي في مرجعيتها مهتمة بالبناء الإنساني لاستكمال أهداف الخلق وهي عبادة الله تعالى. قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>٤</sup>. ووفقا لذلك نجد أن فطرية الإسلام المتمثلة منهجيته في القرآن والسنة تتماشى اضطراديا مع التقدم العلمي الحديث في مجال التداوي. بل وهما مؤصلان لضوابطه، ومحفزان لممتهنيه. قال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾<sup>٥</sup>. وقال النبي ﷺ في حديث سبب وروده التداوي: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»<sup>٦</sup>. وهذا البحث واحد من الدراسات التي تعنى بإظهار تلك الضوابط حسية كانت أو معنوية، وضرورة مراعاتها في مجال التداوي على ضوء السنة النبوية الشريفة، فاسأل الله العظيم رب العرش العظيم

<sup>٢</sup> سورة يونس: ٥٧.

<sup>٣</sup> سورو النحل: ٦٩.

<sup>٤</sup> سورة الذاريات: ٥٦.

<sup>٥</sup> سورة المائدة: ٣٢.

<sup>٦</sup> أخرجه مسلم، ابن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري في **الجامع المسند الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، ج ٤، ص ١٧٢٦، رقم ٢١٩٩.

التوفيق والسداد. اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه شيئا.

## أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في:

١. لم ما تناثر من جزئيات والربط بينها حتى تتمكن من استخراج قاعدة شرعية متينة تعد ضابطا مرجعيا في قضايا العلاج والتداوي. وذلك باستخراج القواعد والأصول التي أشار إليها الرسول ﷺ في حديثه عن التداوي.
٢. تصحيح أفهام كثير من الناس الذين يجهلون طريقة التداوي الصحيحة كما جاءت في السنة، وتمثل فهم بعضهم للطب الإسلامي أن تنحصر مسائله في الأذكار والدعاء فقط، وخلط على فهم بعضهم بأن الذهاب إلى الكهان والعُرافِ جزء من الطب النبوي الشريف، كما جهل بعض الناس النماذج من الرسول ﷺ في التداوي يعني " الطب النبوي، ومكانه في التشريع الإسلامي، وبالتالي هذه القضايا تصب في أهمية الدراسة وتعيدها لتلك القواعد وتصحيح أفهام المسلمين وتنويرهم بمفهوم التداوي وضوابطه على ضوء السنة النبوية الشريفة.
٣. زيادة اسهامات المسلمين في مجال الطب الإسلامي وخدمة السنة النبوية المطهرة، مع أن الناس في هذا العصر يتسابقون في العلاج والتداوي، والغريبون قد تقدموا وتطوروا في علم الطب. ولعل هذا البحث محاولة للإستفادة من الوحي الإلهي في مجال الطب والتداوي والعلاج مع مراعاة واقع العصر.

## إشكالية البحث وأسئلته:

تكمن إشكالية البحث في الربط بين مدلولات السنة ودورها في قضايا الطب والتداوي وبين واقع الناس الحاضر، مع كثرة وتجدد حاجة الناس للتداوي والعلاج مما يزيد من أهمية اقتباس المسلم للإرشادات النبوية في مجال الطب والتداوي والعلاج. وكذلك الحث على

البحث والتجربة في مجال الطب الإسلامي فضلا عن الشبهات والمفاهيم المغلوطة والخاطئة في فهم محتويات ومجالات التوجيهات النبوية لقضايا التداوي وعلاقتها بالطب الحديث والطب البديل وطب الأعشاب وغيرها. وكذلك دقة بيان الضوابط في التداوي بالأدوية حسية كانت أو معنوية فضلا عن بيان الأبعاد النفسية والروحية الكامنة في بيان سنن الابتلاء في الأمراض.

**أما أسئلة البحث فتتضمن في الآتي:**

- ١- ما المقصود بالتداوي، ومشروعيته في ضوء السنة؟
- ٢- ما الضوابط للتداوي في ضوء السنة النبوية؟
- ٣- ما العلاقة بين الطب النبوي والعلوم الطبية الحديثة؟

**أهداف البحث:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- بيان مفهوم التداوي ومشروعيته في ضوء السنة النبوية الصحيحة.
- ٢- بيان ضوابط التداوي في ضوء السنة النبوية.
- ٣- بيان مفهوم الطب النبوي والعلاقة بينه وبين العلوم الطبية الحديثة.

**الدراسات السابقة:**

لقد أُفِرِدَتْ دراسات عديدة قديما وحديثا في الطب النبوي. ومن خلال ما اطلعت عليه الباحثة من كتب، وبحوث، ودراسات في مجال الطب النبوي، ظهر للباحثة قلة وجود دراسة مستقلة تناولت موضوع ضوابط التداوي في ضوء السنة النبوية الشريفة. وإن وجدت مؤلفات تناولت الموضوع في إطاره العام، تصلح أن تكون مرتكزات تسهم في بناء البحث من جوانب عديدة ومن تلك المؤلفات:



١. الرسالة الذهبية في حفظ الصحة للإمام أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم  
(ت ٢٠٣)٧:

هذه الرسالة تعد أقدم ما كتب في مجال الطب النبوي للإمام أبو الحسن علي الرضا الكاظم (٢٠٣هـ). والتي كتبها بناء على طلب المأمون العباسي في حدود ٢٠٠هـ. وقد قدم لهذه الرسالة الدكتور محمد علي البار في كتابه المسمي: "الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي". وقد قام بشرح هذه الرسالة الذهبية والتعليق عليها بإيجاز لأن الإمام الرضا لا يورد الأحاديث النبوية، وإنما يشير إليها ضمناً. ويذكر معلومات الأطباء في زمنه باختصار. ومن مميزات هذه الرسالة:

١. إنها أول رسالة في مجال الطب كتبها مؤلفها في حدود سنة ٢٠٠هـ عندما استقدمه المأمون العباسي من المدينة إلى خراسان. وقد كتبها بطلب المأمون عندما تذاكروا في الأغذية والأدوية والأبدان في أحد مجالس المأمون في نيسابور. وكان المجلس يضم كبار الأطباء في ذلك العصر. وقد اعترفوا جميعاً للرضا بتقدمه وفضله. ولم تكتب قبلها سوى رسائل مترجمة من اليونانية والسريانية<sup>٨</sup>.

٢. إنها مزجت معلومات الطب الموجودة في عصره مع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي يشير إليها دون أن يذكر نصها وضمناها كلامه تضميناً.

٣. تحتوي الرسالة على معلومات في الطب اليوناني القديم، وهذه بعضها أثبت الزمن بعض خطأه.

وعلاقة الرسالة بالبحث أنها أعطت أفكاراً عامة عن موضوع التداوي في ضوء السنة. والتي يستفيد البحث منها في مجال أهمية حفظ الصحة وأهمية التداوي، وبيان دور التداوي النفسي للقلوب وأثره في إشفاء سقام الأبدان، وبيان بعض طرق التداوي التي مارسها النبي صلى الله عليه وسلم مثل: الحجامة، وغسل النحل.

<sup>٧</sup> محمد علي البار، الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي (بيروت: دار المناهل، ط ٢، ١٩٩١م).

<sup>٨</sup> المرجع السابق، ص ١٢٤.

أما الجوانب التي لم تتطرق لها الرسالة وهي من متعلقات البحث إظهار ضوابط  
التداوي وربطها بطرق العلاج المختلفة، وتخريج الأحاديث والآيات القرآنية، بالإضافة  
لتصحيح المفاهيم الخاطئة حول التداوي.

## ٢. الأحكام النبوية في الصناعة الطبية لأبي الحسن علي بن عبد الكريم الحموي (ت ٧٢٠هـ)٩:

يعد الكتاب من أقيم ما كتب في مجال الطب النبوي. حققه وعلق عليه الشيخ عبد السلام  
هاشم. جمع مؤلفه أربعين حديثاً صحيحاً فيما يتعلق بأمور الطب من مرويات الإمامين  
البخاري ومسلم. وضع الكتاب في جزئين مقسمين إلى عشرة أبواب. ناقش الإمام أبو  
الحسن بالشرح تلك الأحاديث مبدياً رأيه فيما يتعلق بمضمون كتابه بأمور الطب، وفي الأمر  
به، والهداية إلى كثير من الفوائد الروحية، وما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من  
العلاجات. وذكر أدوية بعينها لشتى العلل والأمراض، كما جمع أشياء من المعجزات النبوية  
وآراء بعض الصحابة والعلماء الأفاضل، وخواص كثير من المأكولات والبقول والعلاجات  
الطبيعية السهلة المأخذ. وما يهم الباحثة في هذا الكتاب مشروعية التداوي، وفضل عيادة  
المريض، وحكم التداوي، أما الجوانب التي لم تتطرق لها الكتاب وهي من صميم عمل  
البحث إظهار ضوابط التداوي وتحليلها بما يتناسب مع أشكال الأمراض المعاصرة وطرق  
العلاج الحديثة المتعددة.

## ٣. "الطب النبوي" لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)١٠:

يتناول هذا الكتاب قضايا مختلفة في الطب النبوي. ويعد جزءاً من كتاب " زاد المعاد في  
هدي خير العباد" الذي كتبه المؤلف نفسه. ويشتمل هذا الكتاب على باب كبير من هديه

---

٩ علي بن عبد الكريم، الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (مصر: شركة مكتبة ومطبعة الباي الحلبي  
وأولاده، ١٩٥٥م).

١٠ ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الطب النبوي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٣،  
١٩٨٩م).

ﷺ في الطب حيث إنه قد انتفع بما كتب قبله وأودع فيه من الأبحاث الهامة التي تتعلق بالطب مما يهم الكثير من الناس الوقوف عليها، ومن الآراء والنظريات ما يخال المتدبر لمعانيها، أن مؤلفه من حذاق أطباء هذا العصر، الضالعين في أسرار الطب. وقد طبع هذا الكتاب في طبعات كثيرة. منها النسخة المطبوعة والمنشورة بدار الجليل في بيروت. والحقق للنسخة في هذه الطباعة هو الأستاذ عصام فارس، وقام الأستاذ حسان عبد المنان بتخريج الأحاديث وعلق عليها. ومن الإسهامات التي أوردتها المؤلف: ضبط النص وشرح الألفاظ الغريبة بما يسهل تناوله لطلبة العلم، وقام بعزو الآيات القرآنية إلى السورة والأرقام، ووضع عناوين فرعية بين معقوفتين تزيد النص وضوحاً، كما عمل فهرساً لأطراف الأحاديث والآثار، وعمل فهرساً للأعشاب والنباتات، وفهرساً للملاحظات الطبية السلبية والإيجابية، وفهرساً للعلل والأمراض وعلاجها وتعريفاتها، وفهرساً لبعض النقاط الطبية المتقدمة، وفهرساً تفصيلياً لموضوعات الكتاب. وما يهم الباحثة من الكتاب ما ذكره الإمام حول مشروعية التداوي وعناية الرسول ﷺ به، وما يستفاد منه في مجال الطب العلاجي، والذي يعد همزة وصل بين هدي الرسول ﷺ في التداوي وربطه بالحقائق الطبية الحديثة.

#### ٤. "إعجاز الطب النبوي" للدكتور السيد الجميلي<sup>١١</sup>:

هو من تأليف الطبيب الدكتور السيد الجميلي وهو كتاب ممتع، يعد مرجعاً عصرياً للطب النبوي، رجع فيه المؤلف إلى ما ورد ونُقِلَ عن النبي ﷺ ودرسه دراسة واعية. قال المؤلف في مقدمة الكتاب: "في ظلال الطب المحمدي راجعنا كل ما ورد ونقل عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ودرسناه دراسة واعية أمينة، ولقد قمت بالمراجعة مرة بعد مرة للأسانيد والأصول حتى أطمئن على صحتها، ولم أكتف بذلك بل كنت - كما هو عهدي دائماً والحمد لله - أسترشد وأستزيد بآراء العلماء الكبار والفقهاء للوادع في بعض المواضع التي يدور حولها الجدل والنقاش وتتعدد فيها الآراء أو تحوم حولها الاحتمالات"<sup>١٢</sup>.

<sup>١١</sup> السيد الجميلي، إعجاز الطب النبوي (بيروت: دار ابن زيدون، ١٩٨٥م).

<sup>١٢</sup> المرجع السابق، ص ١٧.

الكتاب ينقسم إلى كتابين. الأول هو في بيان هدي الرسول ﷺ في الطب النبوي، والثاني هو معجم الطب العربي. وقدم المؤلف هذا الكتاب بأسلوب مبسط وشمول واف، واستبعد بعض الأسماء القديمة التي لا تناسب روح العصر. وتستفيد الباحثة منه في بيان الحكمة من الطب النبوي من خلال عرضه لتلك الأحاديث الصحيحة التي ذكرها المؤلف في بيانه للإعجاز الطبي في السنة.

#### ٥. "الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع" للشيخ مختار سالم<sup>١٣</sup>:

هذا الكتاب من الكتب المعاصرة في مجال الطب النبوي للشيخ مختار سالم حبير مركز الطب الطبيعي، قدم له وراجعته الشيخ أحمد محي الدين العجوز، هو كتاب حافل بالمعلومات الهامة عن تاريخ الطب العام في نشأته، والطب الإسلامي في أهميته بانسجام وتدقيق، وتنظيم وتحقيق، جمع فيها شوارد الظواهر البدائية، ومفترقات الأحداث الطبية، والأطباء الأفاضل لا سيما من المسلمين الذين ابدعوا في علم الطب والجراحة، وما توصلوا إليه من غايات سامية، ومنازل عالية، وشهرة شاملة، وخدمات عارمة.

جمع المؤلف فيه الآيات القرآنية المتعلقة بالنواحي الطبية المختلفة، واجتهد في تفسيرها علمياً من أجل زيادة تعميق المفهوم العلمي لها، وإظهار مدى الإبداع الطبي فيها. وكذلك جمع فيه المؤلف الأحاديث النبوية المتعلقة بالنواحي الصحية والطبية، وصنفها حسب الموضوعات الطبية. كما جمع النصوص الطبية من المخطوطات العربية الإسلامية المصورة، والمؤلفات المنشورة لأطباء الإسلام ورواده. وسيستفيد البحث من كلام المؤلف حول التداوي وأهميته ونماذج التداوي التي جاءت بها الأحاديث، وشروح السابقين من العلماء والأطباء حول التداوي. والفروقات بين الكتاب وعمل الباحثة يتعلق بإظهار الضوابط للتداوي في ضوء السنة.

<sup>١٣</sup> مختار سالم، الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع (بيروت: مؤسسة المعارف، ط ١، ١٩٩٨م).

## ٦. "السنة مصدراً للمعرفة والحضارة" للدكتور يوسف القرضاوي<sup>١٤</sup>:

تحدث الدكتور القرضاوي فيه عن السنة مصدراً للمعرفة والحضارة. وقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام. القسم الأول تكلم فيه عن الجانب التشريعي في السنة. والقسم الثاني تناول فيه السنة باعتبارها مصدراً للمعرفة سواء أكانت معرفة دينية تتعلق بالغيبيات، أو معرفة تتعلق بالجوانب الإنسانية. وتكلم في هذا القسم عن نواح ثلاث، وهي: التربية والصحة والاقتصاد. والقسم الثالث تكلم فيه عن السنة باعتبارها مصدراً للحضارة. وستستفيد الباحثة من هذا الكتاب في مجالات التشريع النبوي والعناية بالطب والتداوي والطب التجريبي، فضلاً عن الصحة النفسية، بالرغم من أهمية هذا الكتاب وتعلقه بعمل الباحثة إلا أن هناك جوانب عديدة ذات صلة وثيقة بعمل الباحثة لم يتطرق لها الكتاب ومن أهمها إظهار الضوابط للتداوي في ضوء السنة وتحليلها.

## ٧. "البحث العلمي الطبي وضوابطه الشرعية" للدكتور ممتاز عبد القادر حيزة<sup>١٥</sup>:

يتألف الكتاب من جزئين مقسمين لأربعة أقسام، القسم الأول: علاقة الدين الإسلامي بالعلم والبحث العلمي، القسم الثاني: الضوابط الشرعية لبعض المسائل العلمية الصحية، القسم الثالث: بحوث النظم الصحية، القسم الرابع: أهم نتائج البحوث الطبية الحديثة مع ضوابطها الشرعية. وتستفيد الباحثة من هذا المؤلف في الإعجاز الطبي في القرآن والحديث، والفرق بين الطب الإسلامي والطب الحديث، فضلاً عن مشروعية التداوي وآداب عيادة المريض. وهذا الكتاب اهتم فيه مؤلفه بالضوابط الفقهية من حيث التحليل والتحريم وفقه الضرورة في قضايا التداوي بينما رسالة الباحثة تشمل الضوابط التداوي بالأدوية الحسية وضوابط التداوي بالأدوية المعنوية.

<sup>١٤</sup> يوسف القرضاوي، السنة مصدراً للمعرفة والحضارة (الإسكندرية: دارالشرق، ط٢، ٢٠٠١م).

<sup>١٥</sup> ممتاز عبد القادر حيزة، البحث العلمي الطبي (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ٢٠٠٥م).

## ٨ . أبو يزيد بن صفية المدني، الضوابط الشرعية في باب التداوي<sup>١٦</sup>

ناقش المؤلف هذا الموضوع من حيث عرض آراء العلماء في حكم التداوي، وأنواع الأدوية وحكمها، ثم قدم ضوابط التداوي بالأدوية الحسية والمادية وكذلك بضوابط الأدوية غير الحسية. فالمقال يشمل دراسة ضوابط الشرعية للتداوي بشكل عام. وأما هذا البحث فسيدرس ضوابط التداوي في ضوء السنة بالتفصيل وتحاول الباحثة توسيع وتنمية أفكار تلك الضوابط الشرعية في التداوي.

## ٩ . الدكتور محمد عثمان شبير وأحمد سعد الدين، التداوي بالرقى والتائم في الفقه الإسلامي<sup>١٧</sup>

يناقش المؤلف في الكتاب ضوابط التداوي بالرقى والتائم في الفقه الإسلامي. فبدأ الكلام عن أهمية موضوع التداوي بالرقى والتائم التي يحتاج الناس في هذا العصر أن يعرف أصول التداوي بها، والضوابط الشرعية لها. قسم البحث إلى ثلاثة أبواب، الأول حقيقة التداوي بالرقى والتائم، وفي المبحث الثاني: أحكام التداوي بالرقى والتائم، وفي المبحث الثالث: ضوابط التداوي بالرقى والتائم. عرض في الباب الأول " حقيقة التداوي بالرقى والتائم " معنى التداوي، وحكم التداوي، وأنواع التداوي وموقع الرقى والتائم منها. وبعد ذلك انتقل إلى الباب الثاني أحكام التداوي بالرقى والتائم ويشتمل هذا الباب على أمرين؛ الأول: مشروعية التداوي بالرقى والتائم. والثاني: الأحكام المتعلقة بأنواع التداوي بالرقى والتائم. وأخيرا في الباب الثالث عرض المؤلف ضوابط التداوي بالرقى والتائم. فالمقال يشتمل دراسة عن ضوابط التداوي بالرقى والتائم بالتفصيل وتستفيد

---

<sup>١٦</sup> أبو يزيد المدني، الضوابط الشرعية في باب التداوي، <<http://www.manareldjazair.com/index.php>>

<?option=com\_content&task=view&id=٦١٩&Itemid=٢١>، ٢٢ يونيو ٢٠٠٩.

<sup>١٧</sup> محمد عثمان شبير وأحمد سعد الدين، ضوابط التداوي بالرقى والتائم ، <<http://vb.arabsgate>>

<، ٢٣ يونيو ٢٠٠٩. <<http://www.arabsgate.com/showthread.php?t=٤٢٣٢٨&page=٤&pp=١٠>>

الباحثة منه استفادة كثيرة. فمضمون المقال ينحصر في ضوابط الأدوية المعنوية وهذا البحث ستزيد فيه الباحثة عن ضوابط التداوي بالأدوية الحسية.

١٠. "Perubatan Islam dan Bukti Sains Moden" للدكتور دانيال زين العابدين<sup>١٨</sup>:

فهذا الكتاب كُتِبَ باللغة الماليزية وعنوانه المترجم: "الطب الإسلامي والاكتشافات الحديثة". يعتبر هذا الكتاب من أفضل ما كتب في الطب النبوي المعاصر. تأليف الدكتور صاحب الاختصاص والخبير في الطب العصري والطب الإسلامي.

ويحتوى الكتاب على مفهوم الطب الإسلامي وضوابطه الشرعية مع إبراز نماذج من الطب النبوي الوقائية والعلاجية. وكذلك يأتي المؤلف باكتشافات العلوم الحديثة للطب النبوي دليلاً على مميزات وفضائل الطب النبوي. وما يهم الباحثة في هذا الكتاب هو مفهوم الطب الإسلامي وضوابطه الشرعية. هناك عدد من الضوابط الإسلامية التي أبرزها وناقشها المؤلف في هذا الكتاب. ولكن مراد الباحثة أن تتسع في إبراز الضوابط الإسلامية للتداوي على ضوء السنة النبوية، وتظيمها تنظيماً جديداً ميسراً.

### منهجية البحث

ستعتمد الباحثة في المناهج التالية:

١. المنهج الاستقرائي: يستقرئ البحث من خلاله الأحاديث المتعلقة بقضية التداوي من حيث مشروعيته وأحكامه وضوابطه.

---

<sup>١٨</sup> Danial. Zainal Abidin, **Konsep Perubatan Islam** (Pulau Pinang : Pustaka Nahnu. Cetakan Keenam, ٢٠٠٧).

٢. المنهج النقدي: يتبع البحث هذا المنهج لتخريج تلك الأحاديث من مظاهرها، ونقدها قبولاً ورداً حسب منهج المحدثين في النقد، وبيان درجتها من حيث القوة والضعف.

٣. المنهج التحليلي: يعتمد البحث هذا المنهج لدراسة الأحاديث المتعلقة بالموضوع والاستعانة بكتب الشروح، مع محاولة استخراج القواعد والأصول التي يمكن التعامل في ضوئها مع تلك النصوص الشرعية في الواقع المعاصر.